



The Ninth International Scientific Academic Conference
Under the Title "Contemporary trends in social, human, and natural sciences"

المؤتمر العلمي الاكاديمي الدولي التاسع

تحت عنوان "الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية، الانسانية، والطبيعية"

17 - 18 يوليو - تموز 2018 - اسطنبول - تركيا

<http://kmshare.net/isac2018/>

Post Traumatic Stressor of Iraqi Families Displaced towards of Baghdad

Wasan Nasir Mohammed ^a Dr. Muntaha Moutasher Abdul Sahib ^b,

^a University of Baghdad , College of Education IbnAlhaitham for pure sciences

wasan_alabaide@yahoo.com

^b University of Baghdad , College of Education IbnAlhaitham for pure sciences

dr.muntaha1@yahoo.com

Abstract: Post-traumatic stress disorder is one of the most common mental disorders experienced by people afflicted by war, natural and abnormal disasters. The wars have caused torture and psychological trauma and the Iraqis witnessed wars, disasters, torture, persecution, mass graves, killing human beings in all ways and seeing the ugly scenes beyond any people in the world. The psychological trauma caused by wars and disasters threatens the individual's psychological and physical health and well-being, Accompanied by severe sensory impressions remain in memory forever. Post-traumatic stress affects all people in the same way as the effect depends on the intensity, duration and amount of the individual's exposure to traumatic events and the way the individual perceives, evaluates and interprets the event has a hand on age, maturity, personal composition, social support and past experiences

Keywords: Post-traumatic stress, Iraqi families, Baghdad.



ضغوط ما بعد الصدمة لدى العوائل العراقية النازحة نحو بغداد

اسم الباحث / الباحثون

الباحث الاول / م. وسن ناصر محمد

جامعة بغداد ، كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم ، قسم العلوم التربوية والنفسية

الباحث الثاني / أ.م.د. منتهى مطشر عبدالصاحب

جامعة بغداد ، كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم ، قسم العلوم التربوية والنفسية

الملخص

تعد الضغوط ما بعد الصدمة من أكبر الاضطرابات النفسية الشائعة خاصة التي تبثلى بمها الشعوب المنكوبة بالحروب والكوارث الطبيعية والغير طبيعية كالاغتصاب والحروب ومشاهدة احداث العنف الدامي والحالات الخطرة وغير المتوقعة وتكون خارج حدود الخبرة الانسانية العادية وهي نتيجة الحروب والالزامات التي تهدد وتدمر صحة الفرد النفسية والجسدية . وغالبا مما تكون الخبرات الصدمية النفسية مصحوبة بإنطباعات حسية كبيرة تبقى في الذاكرة الى الابد. وتؤثر الضغوط الصدمية على جميع افراد المجتمع وبنفس الطريقة اذ يعتمد التأثير على شدة ومدة ومقدار تعرض الفرد للأحداث المسببة للصدمة وطريقة ادراك الفرد وتقييمه وتفسيره للحدث الصادم من ناحية العمر والنضج وتكوين الشخصية والدعم الاجتماعي والخبرات الماضية . ويتناول البحث الحالي الضغوط ما بعد الصدمة لدى العوائل العراقية النازحة نحو بغداد .



البند الاول

1-مشكلة البحث واهميته:

يعد الشعب العراقي من الشعوب التي عانت من الاوضاع الداخلية المضطربة، فقد عانى من الحروب والدمار والقتل والتخريب والتفجير والتفجير القسري والنزوح. وتعد النزاعات الداخلية والحروب الاهلية والكوارث الطبيعية من أكثر العوامل التي تسبب في اضطراب الاوضاع في اي بلد، والذي يؤثر وبشكل كبير الى حدوث مشكلة اجتماعية تتمثل في النزوح الجماعي والذي يحصل على شكل ارادي واضطرابي لتحويل تجمعات سكانية تنتمي لمكونات مختلفة من مدينة او منطقة الى مناطق أكثر امانا نتيجة لشعور عام بوجود خطر مباشر على الجميع يتمثل بنزاع مسلح يجعل الحياة الآمنة شيئاً مستحيلاً ، وهذا ما حصل في العراق في محافظتي الموصل والانبار.

اثر الارهاب الذي حصل عام 2016 من قبل ما يسمى بتنظيم داعش، والذي افرز عنفا ممنهجاً ضد العوائل الآمنة ونزوحها الى محافظات أكثر اماناً، ومنها محافظة بغداد، وذلك محاولة منهم للحفاظ على حياتهم وتجنب تعريض ارواحهم لمخاطر القتل والتعذيب والاعتداء من قبل هذه العصابات الاجرامية.

لذا وجدت هذه العوائل التسليم لأمر ترك اماكن سكنهم وعملهم ودراساتهم واللجوء الى اسلم الحلول، ولكنه ليس بالضرورة ان يكون افضلها. اذ ان عملية تغيير الوضع المستقر على بعض الافراد ليس بالأمر السهل والذي قد تكون نتائجه مرضية ومقبولة، فقد يعاني بعض الافراد من الاضطراب وبدرجات عالية لان الافراد يتفاوتون في شدة الاضطراب وشدة تقبل بعض الامور وخاصة الاضطراب الذي ينشأ في كنف وظل هذه الظروف وهو اضطراب ما بعد الصدمة. اذ ان الصدمات التي تعرض لها الافراد النازحين تفوق ما يتعرض له اي فرد آخر، فالقمع والاضطهاد والجور الذي وقع عليهم يكاد يكون من غيرهم من الافراد الآمنين او الذين تعرضوا الى اشكال اخرى من الضغوط.

وعلى الرغم من وجود دراسات تناولت موضوع ضغوط ما بعد الصدمة، الا انها لا تزال قاصدة عن دراستها لدى عينة مهمة في المجتمع ومرتبطة بوضع سياسي.

وعلى الرغم من وجود دراسات تناولت موضوع ضغوط ما بعد الصدمة مثل دراسة حسن (2004) التي تناولت دراسة السمات السريرية البارزة للمصابين بهذا الاضطراب لدى فئات عمرية مختلفة، ودراسة حسين (2013) التي حاولت دراسة ضغوط ما بعد الصدمة لدى المراهقين فقط، الا ان الدراسات لا تزال قاصرة عن دراستها لدى عينة مهمة في المجتمع ومرتبطة بوضع سياسي واجتماعي خاص كالمجتمع العراقي وخصوصاً في محافظتي الموصل والانبار اللتان تعرضتا لتنظيم اراي خطير



عام 2016 اضطر العوائل الى النزوح وتغيير الواقع الاسري والاجتماعي المستقر الى واقع الحاجة والحرمان والعيش بالكفاف وعدم القدرة على الاستمرار في التعليم او العمل.

من هنا تبرز مشكلة واهمية بحثنا هذا في التعرف على مستوى ضغوط ما بعد الصدمة لدى العوائل النازحة في احداث 2016 للوقوف على مؤشرات احصائية دقيقة ومحاولة تحديد نتائج علمية ووضع استنتاجات وتوصيات ومقترحات في ضوء هذه النتائج، اذ ام موضوع اضطراب ما بعد الصدمة من المواضيع التي تحتاج الى متابعة دائمية ومستمرة للوقوف على انتشارها لدى الافراد، لان نتائجها ذات صلة بحياة الافراد واستقرارهم.

2-اهداف البحث:

يهدف البحث الى:

التعرف على مستوى ضغوط ما بعد الصدمة لدى العوائل العراقية المهجرة من محافظتي الموصل والانبار، وفي احداث التهجير القسري عام 2016 وللфئات العمرية (6-12) سنة و (12-21) سنة و (21) سنة فما فوق.

3-حدود البحث:

يتحدد البحث بالعوائل المهجرة من محافظتي الموصل والانبار في احداث التهجير القسري عام 2016.

4-تحديد مصطلحات البحث:

أ-ضغوط ما بعد الصدمة/ يتم تعريفها من قبل كل من:

-ويكيبيديا الموسوعة الحرة: هي نوع من انواع المرض النفسي حسب النظام العالمي للتصنيف الطبي للأمراض والمشاكل المتعلقة بها يسبقه حادث او عدة حوادث كارثية او تهديدات استثنائية ليست بالضرورة ان تكون موجهة نحو الشخص ذاته، بل قد

تكون موجهة نحو اشخاص اخرين . ويكيبيديا على الموقع www.ar.m.wikipedia.org

-منظمة الصحة العالمية (1992): السمة الاساسية في تطوير اعراض مميزة بعد المرور بخبرة حدث صدمي او احداث خارج نطاق الخبرة الانسانية، والتي تعد طبيعية تتضمن هذه الاعراض معايشة حدث الصدمة بصورة متكررة، استجابات حذر واعراض اخرى متنوعة تتضمن الجوانب المزاجية والمعرفية. (حسين، 2013، 43).

-ناجي (2009): هو حالة ضغط متولدة عن حدث انفعالي عنيف مثل عدوان نفسي، حادث خطير او كارثة يعيشها الفرد على شكل احلام متكررة، آثار وصور ويكون باستمرار في حالة انذار. (ناجي، 2009، ص1).



ب-النزوح: عرفة الخفاجي (2015)

هو حركة الفرد او المجموعة من مكان الى اخر داخل حدود الدولة. ويتم رغما عن ارادة النزح بسبب مؤثر خارجي مهدد للحياة كالمجاعة او الحرب او الجفاف والتصحر او اي حوادث اخرى تدفع النازح الى مغادرة موقعه والتوجه الى موقع اخر طمعا في الخلاص من تلك الظروف (الخفاجي، 2015، ص1).

البند الثاني

الخلفية النظري ودراسات سابقة

1-خلفية نظرية:

هناك عدة توجهات نظرية في تفسير اضطراب ما بعد الصدمة، نوجزها بما يأتي:

1-المنحنى البيولوجي Biological Approach..

ويفترض وجد عوامل وراثية تؤدي الى حدوث ضغوط ما بعد الصدمة. وقد افادت احدى الدراسات دراسة هذا الافتراض وجد ان الافراد الذين يعانون من ضغوط ما بد الصدمة بسبب التعرض لمعارك كانت عوائلهم مصابة بأمراض نفسية مما أكد ان الاضطرابات النفسية تسهم في الاصابة بهذا الاضطراب (Eysench, 200, p.693).

2-المنحنى الكيميائي

افترض بعض المنظرين امثال Krystal Etal ان تعرض الافراد لحادث صادم يؤدي الى ضرر في افراز الغدة الكظرية وزيادة مستويات النورادرينالين والدوبامين وزيادة مستوى الاثار الفسيولوجية (Krystal Etal, 1989,190).

3-المنحنى النفسي – الدينامي Psychodynamic Approach

يرى فرويد ان الصراعات اللاشعورية التي تكون جذورها في مرحلة الطفولة هي السبب في الاضطرابات النفسية كالقلق الذي يشعر به الوليد عند ولادته (صالح، 1998، ص55).

4-المنحنى السلوكي Behavioral Approach

يؤكد السلوكيون على العوامل البيئية والتعلم الاشتراطي الكلاسيكي والاجرائي في تحديد سلوك الانسان السوي وغير السوي. ومنها اضطراب ما بعد الصدمة (صالح، 2000، ص74).



5-المنحنى المعرفي Cognitive Approach

يرى المعرفيون ان الاضطراب النفسي ينشأ عن افكار لا عقلانية تخص ذات الفرد واحداث الحياة بشكل عام (صالح, 1999, ص68).

ويرى ((Foa et al, 1989)) ان ضغوط ما بعد الصدمة تحدد الافتراضات العادية والسوية. اذ ان الانسان المصاب به يصعب عليه ان يضع حدودا بين الامان والخطر (Fao et al, 1989, p.3).



البند الثالث

اجراءات البحث

1-مجتمع البحث وعينته:

شمل مجتمع البحث العوال المهجرة في مدينة بغداد والآتية من محافظتي الموصل والانبار. اختيرت عينة عشوائية منهم بلغت 100 عائلة توزعوا بين 50 عائلة من محافظة الموصل و50 عائلة من محافظة الانبار. وبلغ عدد افراد العينة 693 فردا توزعوا حسب الاعداد، كما موضح في جدول (1).

جدول (1)

عينة البحث

العدد	الاعمار			المحافظة	ت
	21 سنة	21-12 سنة	12-6 سنة		
405	150	89	166	الموصل	1
288	116	72	100	الانبار	2
693	266	161	266	العدد الكلي	



2- ادوات البحث:

تم استخدام ثلاث ادوات او مقاييس لكل فئة عمرية في البحث وكالاتي:

ت	الفئة العمرية	مؤلف المقياس	السنة	البدائل والتصحيح	وطريقة وصف المقياس
1	الاطفال 12-6	Pynoos etal ترجمة عبد العزیز ثابت	1989 الترجمة 2013	بدیلین (نعم) (1) و (لا) (صفر)	يتكون من 29 فقرة
2	المراهقين 21-12	محمد احمد النايلسي تعديل عبير احسان الخزرجي	1989 التعديل 2005	نعم (1) و (لا) (صفر) وبالعكس السلبية	يتكون من شقين الاول (10) فقرات، ام الثاني فيتكون من (18) فقرة.
3	الراشدين 21 سنة فما فوق	قطب خليل	2009	ابدا (1) ، نادرا (2)، احيانا (3)، غالبا (4) ، دائما (5)	يتكون من (17) فقرة.



ويتم الاجابة عن المقياسين (2) و (3) من قبل الافراد انفسهم في حين ان المقياسين (1) يتم بمساعدة الاهل في تدوين المعلومات على ورقة المقياس للأطفال الاصغر عمرا الذين لا يجيدون القراءة والكتابة.

استخراج الخصائص القياسية للمقياس الثلاث:

1- الصدق:

تم التحقق من الصدق الظاهري لمقياس البحث الثلاث، وذلك بعرضها على مجموعة من المتخصصين في علم النفس والمقياس النفسي ملحق (1) وتم اعتماد النسبة المئوية كمييار لقبول الفقرة. وقد حصلت فقرات المقياس الثلاث على موافقة المحكمين وذلك بالاعتماد على موافقة (8%) فاكثر من المحكمين على كل فقرة.

2- الثبات :

تم تطبيق المقياس الثلاث على مجموعة من افراد النازحين وعددهم 50 فردا في كل فئة من غير الافراد الذين كانوا ضمن عينة البحث، ومن ثم استخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بقسمة عدد الفقرات الى زوجي وفرد في كل مقياس واستخراج معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون كوسيلة احصائية. وتمثل قيمة معامل الارتباط معامل ثبات المقياس. وقد حصلت المقياس الثلاث على معاملات الثبات الآتية:

1- مقياس الفئة العمرية 6-12 سنة (0.78)

2- مقياس الفئة العمرية 12-21 سنة (0.74)



3- مقياس الفئة العمرية 21 سنة فما فوق (0.81)

وذلك تعد المقاييس جاهزة للاستخدام في هذا البحث بعد التحقق من صدقها وثباتها.

3-تطبيق ادوات البحث:

بعد التحقق من صدق وثبات الادوات، طبقت على العوائل النازحة ومن ثم جمعت. وقد استمرت فترة التطبيق

حوالي (10) ايام.

4- الوسائل الاحصائية:

تم استخدام الوسائل الاحصائية الآتية:

أ- معامل ارتباط بيرسون.. لاستخراج الثبات لمقاييس البحث.

ب- الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على مستوى ضغوط ما بعد الصدمة لدى فئات البحث.

البند الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

1- نتائج البحث



بعد تطبيق مقاييس البحث واستعادتها من قبل عينة البحث، تم تطبيق تصنيف الادوات بحسب الفئات العمرية الثلاث، ومن ثم استخراج الازوساط الحسايبية والانحرافات المعيارية لكل فئة. ثم تحديد الازوساط الفرضية لمقاييس البحث.

وللتعرف على مستوى ضغوط ما بعد الصدمة لكل فئة، تم تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين الحسايبى والفرضي لكل فئة. وجدول (1) (2) يوضح تفاصيل كل فئة.

جدول (1)

الفرق بين المتوسطين الحسايبى والفرضي للفئة العمرية 6-12 سنة

مستوى الدلالة	القيمة التائية		المتوسط الفرضي للمقياس	الانحراف المعياري	المتوسط الحسايبى	عدد افراد العينة
	الجدولية	الحسوبة				
0.05	1.96	4.98	14.5	3.6	21	266

جدول (2)

الفرق بين المتوسطين الحسايبى والفرضي للفئة العمرية 12-21 سنة

القيمة التائية					



عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي للمقياس	المحسوبة	الجدولية	مستوى الدلالة
161	18	2.15	14	1.97	1.96	0.05

جدول (3)

الفرق بين المتوسطين الحسابي والفرضي للفئة العمرية 21 سنة فما فوق

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي للمقياس	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
266	17	5.33	51	11.48	1.96	0.05

من جدول (1) يتضح ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (4.98) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة

(1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (265) مما يشير الى ارتفاع مستوى ضغوط ما بعد



الصدمة لدى الفئة العمرية (6-12) سنة، والتي تمثل فئة الاطفال. ويمكن تفسير هذه النتيجة بان مشاعر الخوف والقلق والاحداث التي مر بها الاطفال من الامور التي يصعب كتمانها او تعريفها، فهي تستقر في نفس الطفل وتظل تلازمه، وتحتاج وقتا طويلا لعلاجها وتفريغها، فضلا عن ان مشاهد العنف والقتل والتفجير مشاهد لا يمكن ان تزول من ذهن الطفل بسهولة.

ومن جدول (2) يتضح ايضا ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (10.97) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية التي هي (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (160)، وهي توضح ارتفاع مستوى ضغوط ما بعد الصدمة لدى الفئة العمرية (12-21) سنة وهي فئة المراهقين. ويمكن تفسير ذلك بان هذه الفئة العمرية تحتاجها في بداية سنواتها تغييرات جسمية ونفسية كثيرة فهي عاصفة بالتوترات ويضاف لها احداث النزوح والضغوط النفسية الكثيرة التي واجهوها قبل وبعد النزوح فضلا عن ان نهاية هذه الفئة العمرية تتمثل بطلبة الجامعة الذين تركوا جامعاتهم وتوجهوا الى اوضاع يجهلون فيها مصيرهم العلمي والدراسي، فضلا عما يعانونه من العوز المادي والمعنوي وما تعرضوا له من معاناة. هذا كله انعكاس على هذه الفئة العمرية في صورة ضغوط ما بعد الصدمة. وبدأ يظهر عليهم في شكل تذكر معاناتهم التي عاشوها قبل التهجير ومشاهد الرعب والمعاناة التي واجهتهم.



ومن جدول (3) يتضح ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (11.48) وهي القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (265)، مما يشير الى ارتفاع مستوى ضغوط ما بعد لدى فئة الراشدين (21) سنة فما فوق، ويمكن تفسير هذه النتيجة بان معاناة الاباء والامهات والاجداد والراشدين لا تختلف عن معاناة ابنائهم ولم يؤثر كبر اعمارهم في التخفيف من وطأة الضغوط التي عاشوها وتعرضوا لها، فقد يكون تأثيرها اكبر كونهم اكثر خوفا على ابنائهم واكثر قلقا من مستقبلهم وما يؤول اليه وضعهم في المستقبل.

2- الاستنتاجات:

- أ- ان ظروف الحرب والتهجير كلها تؤدي الى اضطرابات ما بعد الصدمة بغض النظر عن كون الواقع الاجتماعي للفئات المهجرة جيدا ام سيئا.
- ب- لا يؤثر التقدم في العمر في تفريغ مشاعر ضغوط ما بعد الصدمة مما يشير الى ان الضغوط تؤثر على جميع الفئات العمرية وبنفس التأثير والاثار.

3- التوصيات:

توصي الباحثان بما يأتي:



- أ- توجيه الجامعات والمدارس بضرورة توجيه الاهتمام بالطلبة النازحين ومحاولة زجهم في امور ترفيهية ونشاطات اجتماعية تخفف العبء النفسي الذي يعانون منه.
- ب- ضرورة قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية برعاية هذه الفئة من المجتمع وتوفير احتياجاتهم المادية لحين حل الازمة في محاولة للتخفيف الاعباء الواقعة عليهم.
- ت- قيام وزارة الصحة بتوفير كادر متخصص من الاطباء النفسيين والمتخصصين في الارشاد النفسي في المؤسسات الصحية محاولة لتقديم الخدمات العلاجية لهم في مخيماتهم واماكن تواجدهم.
- ث- على وزارة البلديات والاشغال توفير حدائق واماكن لعب للأطفال قرب مجمعات ومخيمات تواجدهم.

المقترحات:

- 1- اجراء بحوث مشابحة للبحث الحالي على فئات المجتمع العراقي غير النازحين.
- 2- اجراء بحوث مشابحة للبحث الحالي للمقارنة بين الذكور والاناث في ضغوط ما بعد الصدمة.
- 3- اجراء بحوث تتضمن برامج ارشادية علاجية لغوط ما بعد الصدمة لدى عوائل النازحين.

المراجع : References



1- حسن، الحارث عبد الحميد (2004)، الاضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية عند الاطفال -
المراهقين - الكبار، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

2- حسين، بلقيس عبد (2013)، اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقته بالقلق الاجتماعي، مجلة
الفتح، عدد ايلول، كلية التربية الاساسية، جامعة ديالى، ص 39-82.

3- الخزرجي، عبير احسان (2005)، اضطرابات ما بعد الصدمة وعلاقته بقلق الموت لدى طلبة المرحلة
المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية التربية - ابن رشد / جامعة بغداد.

4- الخفاجي، حسين عكله (2015) تعريف النزوح واللجوء - والهجرة، دنيا الوطن، على الموقع www.com.

www.puplit.alawtanvoice

5- خليل، قطب عبدة (2009)، اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالاكتئاب والوسواس القهري
واضطرابات النوم لدى طلاب الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد (65) ص 258-
920.

6- السامرائي، نزار (2014)، التهجير القسري والقانون الدولي الانساني على الموقع:

www.rwabitcenter.com/archives



7- صالح، قاسم حسين (1998)، الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.

8- (2000)، التفكير الاضطهادي وعلاقته بأبعاد الشخصية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة بغداد.

9- عبد العزيز ثابت (2013)، مقياس الضغط التالي للصدمة، على الموقع:
psycho.sudenforums.net

10- النابلسي، محمد احمد (1991) الصدمة النفسية، علم النفس، الحرب الكوارث، دار النهضة العربية، بيروت.

11- ناجي خليفة (2009)، الضغط ما بعد الصدمة. على الموقع:

www.assps.y007.com/6147.tc

- 12- Eysenk M.W 9200) Psychology. A students handbook, psychology press- Ltd publishers, UK.
- 13- FAO, E.B, Skeeketee. G and Olasov, R.B (1989) Behavioral Cognitive Conceptualization of post –traumatic stress disorder, Behavior Therapy, p.20 -155.



- 14- Krystal, J.H. Kosten, T.R. Southwick, S. mason, J. Perry, B. Gellery E. (1989). Neurobiological aspects of PTSD. Review of clinical and preclinical studies behavior therapy, p. 177-198.